بالآلة لا بد لها من المقابلة والمواجهة والمسافة ورؤية الكل والبعض قلنا هذا باطل برؤية الله تعالى ايانا بلا مسافة ولا مواجهة وبالعلم لانه يعلم بلا مسافة ولا مواجهة وسؤال موسى عليه السلام الرؤية يدل عليه فلئن عارضوا بقوله تعالى ان تراني الآية قلنا يكون التناقض ايضا كما في قوله تعالى فلن يتمنوه ابدا وانهم يتمنونه في الآخرة واولوا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي منتظرة قلنا هذا تعب والجنة ليست بدار التعب ولان النظر بالوجه المقرون بكلمة الى لا يكون الا بالعين ثم صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كلون الشيء وهي غير محدثة سواء كانت من صفات الله الفعل او الذات وقالت القدرية والاشعرية صفات الفعل كالاحياء والاماتة وغيره محدثة وهي غيره لان صفات الفعل وهي التكوين عين المكون عندهم لانه لا يكون المكتوب مكتوبا الا بالكتبة وعن هذا قالوا خالق بخلقه ونحن نقول خالق لم يزل خالقا كما نقول عالم لم يزل عالما في صفات الذات لان الكاتب كاتب وان لم يكتب وصفات الذات للجلال والكبرياء والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام ومكملها من صفات الفعل ثم ان القرآن كلام الله تعالى صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى ليس من جنس الحروف والاصوات وانه واحد غير متجزئ ليس بعربي ولا بسرياني غير ان الخلوقين يعبرون

عن هذا الواحد بعبارات مختلفة كذات الله تعالى يعبر بعبارات مختلفة وقالت المعتزلة كلام الله تعالى عين هذه العبارات وانه حدث لانه لو كان ازليا لكان به امرا وناهيا ومخبرا ومستخبرا وذلك للمعدوم سفه قلنا انما يكون سفها ان لو كان امرا يجب عليه ان لا يبتدر في الحال الا ان الجملة والبعدية تتعلقان بالزمان والمكان وكلام الله تعالى لا تتعلق له بهما فان قيل قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا والجعل للخلق قلنا ليس كذلك بدليل قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقالت الاشعرية بعض ما في المصحف ليس كلام الله تعالى انما هو عبارة عن كلام الله تعالى لانه صفة والصفة لا تزايل الموصوف قلنا هو كلام الله تعالى لكن الحروف والاصوات مخلوقة لانا لا نقول ان الكلام حال في المصحف حتى يكون قولا بالمزايلة ولان المعلوم معلوم بعلم الله تعالى افترى ان صفة العلم زايلة ثم المشبهة والكرامية قالوا ان الله تعالى على العرش على مكان وهو جسم لكل اجسام لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى قلنا معنى الاستواء الاستيلاء وقد قوله جسم بقوله تعالى ليس كمثله شيء والكاف زايدة اي ليس مثله شيء فان قيل اليس يقال شيء لا كالاشياء قلنا الشيئية عبارة عن الوجود والاكذلك الجسم عن هذا قلنا ان المعدوم ليس بشيء خلافا للمعتزلة فان قيل قال الله تعالى

Copyright © King Saud University